

عمدة القاري

مخالفة للسنة قال وكذلك روي عن ابن مسعود لما أنكرها على هذا الوجه وقال إن كان ولا بد ففي بيوتكم لم تحملون عباداً ما لم يحملهم كل ذلك خيفة أن يحسبها الجهال من الفرائض .

(ذكر رجاله) وهم ستة الأول مسدود وقد تكرر ذكره الثاني يحيى بن سعيد القطان الأحول الثالث شعبة بن الحجاج الرابع توبية بفتح التاء المثلثة من فوق وسكون الواو وفتح الباء الموحدة ابن كيسان أبو المورع بفتح الواو وكسر الراء المشددة العنبرى مات سنة إحدى وثلاثين ومائة الخامس مورق بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسوة ابن المشمرج بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء وبالجيم كذا ضبطه الكرماني بفتح الراء وضبط غيره بكسرها السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب .

(ذكر لطائف إسناده) فيه التحديد بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه القول في عشرة مواضع وفيه أن رواته كلهم بصرىون ما خلا الحجاج فإنه واسطى وقيل مورق كوفي وفيه أنه ليس للبخاري عن توبية إلا هذا الحديث وحديث آخر وفيه أنه ليس للبخاري عن مورق عن ابن عمر غير هذا الحديث وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى لأن توبية من التابعين الصغار وفيه أن شيخه من أفراده وفيه أن هذا الحديث أيضاً من أفراده .

(ذكر معناه) قوله تصلى الضحى أي تصلى صلاة الضحى قوله قال لا أي قال ابن عمر لا أصلى قوله فعمر أي أفيصل عمر قال لا أي لم يكن يصلى قوله فأبو بكر أي أفيصل أبو بكر الصديق قال لا أي لم يكن يصلى قوله فالنبي أي أفيصل النبي قال لا أخاله أي لا أظنه إنه صلى وهو بكسر الهمزة وهو الأفصح وجاز في جميع حروف المضارعة الكسر إلا الياء فإنه اختلف فيه وبينو أسد يقولون أخال بالفتح وهو القياس وهو من خلت الشيء خيلاء وخيلة ومخيلة وخيلولة أي طننته وهو من باب طننت وأخواتها التي تدخل على الابتداء والخبر فإن ابتدأت بها أعلمت وإن وسطتها أو أخرت فأنت بالخيار بين الإعمال والإلغاء والضمير المنصوب فيه يرجع إلى النبي ومفعوله الثاني محدود تقديره لا أظنه مصلياً أو لا أظنه صلى .

202 - (حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمن ابن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحد أنه رأى النبي يصلى الضحى غير أم هاندء فإنها قالت أن النبي دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) .

قد ذكرنا وجه مطابقته للترجمة ورجاله قد ذكروا وآدم ابن إياس وعمرو بن مرة بضم الميم

وتشديد الراء وأم هاندء بنت أبي طالب أخت علي شقيقته واسمها فاختة .

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) قد ذكرنا في باب من تطوع في السفر هذا الفصل وغير مستوفى فإنه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الحديث وأخرجه بقية الستة قوله وفي قول عبد الرحمن بن أبي ليلى ما أخبرني أحد أنه رأى النبي يصلى الصحن إلا أم هاندء دليل على أنه أراد به صلاة الصحن المشهورة ولم يرد بقوله الصحن الظرفية كما احتمل ذلك في حديث أنس الذي مضى ذكره وكذلك قول عبد الله بن حارث بن نوفل عند مسلم سألت وحرست على أن أجد أحداً من الناس يخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم أجد غير أم هاندء الحديث على أن بعض العلماء كما حكى القاضي عياض أنكر أن يكون في الحديث إلا أم هاندء إثبات لصلاة الصحن قال وإنما هي سنة الفتح يوم فتح مكة قال وقيل إنما كانت قضاء لما شغل عنه تلك الليلة بالفتح عن حزبه فيها قال التنووي هذا الذي قالوه فاسد بل المسوّب صحة الاستدلال به فقد ثبت عن أم هاندء أن النبي يوم الفتح صلى صلاة الصحن ثماني ركعات يسلم من كل ركعتين رواه أبو داود في سننه بهذا اللفظ بإسناد صحيح على شرط البخاري وفيه العمل بخبر الواحد لأن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن الحارث بن نوفل ذكرها أنهما لم يخبرهما أحد بذلك إلا أم هاندء وهذا